وعَلَى هذِه الرِّوَايَةِ أَيْضاً يكونُ الشِّعْرُ له دُونَ وَلَدِه لِعَدَمِ ذِكْرِ زَهْدَم في البَيْت . وفي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ الخُزَاعِيَّة رضي ا تعالَى عنها في صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : لا يَأْسَ مِنْ طُولٍ أَي قَامَتُه لا تُؤْيِسُ مِنْ طُولِهِ ؛ لأنّه كانَ إِلى الطُّولِ أَقْرَبَ منه إلى القِصَرِ واليَأْسُ : ضِدُّ الرَّجَاءِ وهو في الحَدِيثِ اسمٌ نَكِرَةٌ مفتوحٌ بِلا النّافِيةِ ويُرْوَى : لا يِائِسٌ مِنْ طُولٍ هكذا رَوَاه ابنُ الأَنْبَارِيّ في كِتَابِه وقال : لا مَيْؤُوسٌ منه أَيْ مِنْ أَجْلِ طُولِه أَي لا يَيْأَسُ مُطَاوِلُهُ مِنْهُ ؛ لِإِفْرَاطِ طُولِهِ فيائِسٌ هُنَا بمَعْنَى مَيْؤُوسٍ كماءٍ دافِقٍ بمَعْنَى مَدْفُوقٍ .

واليَأْسُ بنُ مُضَرَ بنِ نِزَارٍ أَخُو النّاسِ واللاّمُ فيهِمَا كَهِيَ في الفَضْلِ والعَبّاسِ وحَكَى السُّهيْلِيّ عن ابنِ الأَنْبَارِيّ أَنّه بكَسْرِ الهَمْزَة وقد تَقَدَّم البَحْثُ فيه يُقَال : أَوَّلُ مَنْ أَصابَهُ اليَأَسُ مُحَرَّكَةً أَي السِّلُّ . وقال السُّهَيْليّ في الرَّوْضِ : ويُقَال : إِنّمَا سُمِّيَ السِّلُّ داءَ يَأَسٍ أَو داءَ اليَأَس لأَنّ الْيَأْسَ بنَ مُضَرَ ماتَ مِنْه وبه فَسَّرَ ثَعْلَبٌ قولَ أَبي العَاصِيَةِ السُّلَمِيّ : .

فَلَوْ أَنَّ داءَ اليَاسِ بِي فأَعَانَنِي ... طَبِيبٌ بأَرْوَاجِ العَقِيقِ

شَفانِيَا وأَيْأَسْتُه وآيَسْتُه الأَخِيرُ بالمَدّ : قَنَّطْتُه والمَصْدَرُ الإِيئاسُ على مِثال الإِيعاسِ قال رُؤْبَةُ : .

كَأَنَّهُنّ دَارِسَات أَطْلاسْ ... من صُحُفٍ أَو باليَاتُ أَطْرَاسْ .

فِيهنّ من عَهْدِ التَّهَجِّي أَنْقَاسْ ... إِذْ في الغَوَانِي طَمَعٌ وإِيئاسْ وقال طَرَفَة بنُ العَبْدِ : .

وأَيْأَسَنِي من كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُه ... كأَنّا وضَعْنَاهُ إلى رَمْسِ مُلْحَدِ

وَقَرَأَ ابنُ عَبّاسٍ رَضِيَ اُ تَعَالَى عنهما : لا يِيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اِ . على لُغَةِ من يَكْسِرُ أَوّلَ المُسْتَقْبَلِ إِلاّ ما كانَ باليَاءِ وهي لُغَةُ تَمِيمٍ وهُذَيْلٍ وقَيْسٍ وأَسَدٍ كذا ذَكَرَه اللِّحْيَانِي في نوادِرِه عن الكِسَائِيّ وقالَ سِيبَوَيْه : وإِنّمَا اسْتَثْنَوْا الياءَ ؛ لأَنّ الكَسْرَ في الياءِ ثَقِيلٌ وحكَى الفَرّاءُ أَنّ بَعْضَ بَنِي كَلْبٍ يَكْسِرُون الياءَ أَيْضاً قال : وهي شاذّةٌ كما في بُغْيَة الآمَالِ لأَبِي جَعْفَر اللَّبْلِيّ وإِنّمَا كَسَرُوا في

يِيْأَسُ ويِيْجَلُ لِتَقَوّ ِي إِحْدَى الياءَيْنِ بالأُخْرَى وسيأْتي البَحْثُ فيه في : و ج ل إِن شاءَ ا تَعَالَى . بَقِيَ أَنّ الزّمَخْشَرِيّ َ لَمّا صَرّحَ في الأَسَاسِ أَنّ َ يَئِسَ بمعْنَى عَلِمَ مَجَازٌ فإِنّه قال : يُقَال : قد يَئِسْتُ أَنّكَ رَجُلُ صِدْقٍ بمعْنَى عَلِمْتُ ؛ لأَنّ َ مَع الطّمَعِ القَلَقَ ومع انْقِطَاعه السّكُونَ والطّمَأْنِينَةَ كَمَا مَعَ العِلْم ولِذلك قِيلَ : اليَأْسُ إِحْدَى الرّاحَتَيْنِ .

ي - ب - س